لانه ملحق بالعبث اذ لابد من رجوعها الى من قسمت له كما انه كان تمسك
قلب المهدى عن الزيادة فى الهدية ثم يرسلها اليه ثانيا ليلا يتعب قلبه
بذلك **ومنها** ان لايكون المهدى يكتسب معاشه بالوظايف من خطابة
وامامة وتدريس علم وخدمة مسجد ونحو ذلك فقد جرت القوم الاكل
مما عمل من معلوم مثل ذلك فوجدوه يظلم قلوبهم ولا ينبغى لعاقل ان يقبل
ما يظلم به قلبه وتقدم فى هذا الكتاب ان من ياكل من معلوم الوظايف
الدينية لايخرج عن التبعة فى ذلك الا ان سلك الطريق على يد شيخ صادق
وصار يباشر تلك الوظايف محبة فى الله ورسوله وطلبا لاقامة شعاير
الدين فقط ولو ان الوقف مثلا صار رقبة لا ازداد فى مباشرتها رغبة
فمثل هذا هو الخالص من التبعة لانه باشر الوظايف لله ثم اخذ ذلك المعلوم
انه اعطا من الله تعالى وقد صرح الايمة بان اخذ الاجرة على قراءة
القران مما يخل بالمروة عند العلما العاملين الا لحاجة شرعية **ومنها**
عدم قبول شى من الهدايا التى يدخلها الشبهة الخفية كلبن الجاموس الذى
ياكل من زرع الناس واكل لحمه او لحم الحمام الذى يكون فى الابراج ونحو ذلك
الا بعد مشاورة النبى صلى الله عليه وسلم عليها وتوقفه فى قبولها حتى سمع
اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم له بان ياخذها بسمع اذنه او بسمع قلبه
الخالى عن التلبيس فان لم ياذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اخذها
صريحا او علم كراهية رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ولم يتلفظ فى الاذن
عدم قبولها وهذا خاص بالفقرا الصادقين الذين يشاورونه صلى
الله عليه وسلم على العمل بكل شى لم يثبت عندهم فيه نص **ومنها** ان لاتكون
تلك الهدية من صاحب حاجة يريد من الفقرا قضاها ولو بالدعا
لما ورد من النهى فى ذلك لاسيما ان اكلها قبل ان يقضى تلك الحاجة
ان لايكون نذرا ولا من كسب امراة لان فحول الرجال يتورعون
عن الاكل من كسب النسا وكتبوا بذلك وصايا لهم المريديهم
فى سابر اقطار الارض واما اكل النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه من طعام
بعض نسا الانصار وغيرهن فهو محمول على ان ذلك كان من كسب زوجها
او انه صلى الله عليه وسلم اكل هو واصحابه منه تشريعا للضعفا منا منه

اوان

اوان ذلك كان للضرورة مع اعتقادنا ان الله تعالى اقطع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الدنيا والاخرة فجميع من فى الدارين ياكل من صدقاته صلى الله عليه وسلم
كما تقدم بسطه فى هذا الكتاب ان لايكون على المهدى دين لاحد ولو درهما
واحدا فمتى كان عليه دين فليس لمتورع قبول هديته لما فى ذلك قبولها
من عدم نصحه وغشه ومساعدته على عدم تخليص ذمته سوآ كان المهدى
غنيا او فقيرا فان الذى ينبغى تقديم صاحب الدين بها ولو لم تف بالدين
كله وقل من الفقرا من يتنبه لمثل ذلك **ومنها** ان لايكون المهدى تعدى
بتلك الهدية جاره الاقرب او قريبه الاحوج وذلك لان فى قبول هديته
مساعدة له على ترك السنة ولا ينبغى لمتورع ان يقع فى مثل ذلك **ومنها**
ان لايحصل للقابل ذل للمهدى بحيث يصير عنده كالعبد فمتى وجد فى
قلبه ذلا له فلا ينبغى له قبول هديته ولا يتخلص من ذلك الا من صار
يشهد الملك فى جميع الامور لله تعالى ببادى الراى وان الخلق كلهم انما هم
كرسول الهدية فليس له منها سوى الحمل فالاحق بالشكر صاحب الهدية
لا الحامل لها وان امر الشارع بشكر الوسايط فافهم **وفى الحديث**
شرف المومن فى قيام الليل وعزه فى استغنايه عن الناس **وقال**
الفضيل بن عياض ما اكل رجل من قصعة رجل الا ذل له انتهى وتقدم
فى الكتاب ان الجزء البشرى الذى يشهد العطا من الخلق يدق مع
المقامات ولا ينقطع **ومنها** ان يغلب على ظن القابل ان يشهد المهدى
ان الملك لله تعالى فى تلك الهدية ببادى الراى ولا يشهد لنفسه
منها الا كونه مستخلفا فيها فقط ومتى غلب على ظن القابل ان المهدى
يرى الملك فى تلك الهدية له حال اهدايه وهو غافل عن الله تعالى
فليس للمتورع قبولها **وسمعت** سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول
لاينبغى لمتورع قبول هدية ممن يشهد الملك فى تلك الهدية
لنفسه لانه اذا قبلها فقد ساعده على سوء الادب مع الله تعالى
فالورع متى شك فى مشهد المهدى هل هو ممن يشهد الملك فى تلك الهدية
لله تعالى او لنفسه فليس للمتورع قبولها **ومنها** ان لايكون المهدى
مرتكبا شيا من الذنوب ولو فى الباطن لان من يقع فى الذنوب ولا يتوب منها

Copyright © King Saud University